فيما (القاعدة) في العراق تعاني من ضربات موجعة

رعب جديد في العراق يتخطى الموانع الإنسانية

بغداد / سيف الخياط :

خرجت أم حسين تصرخ في الشارع بحثا عن ابنها الوحيد لتدخله إلى المنزل عقب مشاهدتها لمؤتمر صحفي بثته محطات التلفزه يظهر أطفال دون سن 11 ينتمون إلى تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين. ويشعر الأهالي بقلق كبير حيال محاولات تنظيم القاعدة إلى تجنيد الأطفال القاصرين أو خطفهم مقابل الحصول على الأموال ما يزيد الملف العراقي ورقة شائكة جديدة.

وقد أعلن في مؤتمر صحفي مشترك بين وزارة الدفاع العراقية والقوات المتعددة الجنسية ظهر الأربعاء الماضي عن العثور على أفلام فيديو ووثائق تركها تنظيم القاعدة لأغراض الدعاية الإعلامية عقب مداهمة احد معسكراته في منطقة خان بني سعد شمال شرق بغداد في ديسمبر الماضي.

وقال المتحدث الرسمي لوزارة الدفاع اللواء محمد العسكري «إن القاعدة تريد تشكيل جيل جديد من الإرهابيين كونها تعاني من ضربات موجعة أفقدتها اغلب مقاتليها مما دفعها إلى استخدام بدائل من أعمار قاصرة تتراوح بين 8 14- عام».

وأضاف العسكري «إن القاعدة بدأت تعاني أيضا من شحة في الموارد والأموال مما دفعها إلى اللجوء إلى خطف الأطفال ومقايضة ذويهم بدفع فدية مقابل إطلاق سراحهم وقد استطعنا تحرير طفل في سن 11 عام واسمه محمد من مدينة كركوك كان قد خطفه تنظيم القاعدة وطالب مقابل إطلاق سراحه مبلغ قدره 100 ألف دولار».

في حين قال المتحدث الرسمي للقوات المتعددة الجنسية الأدميرال غريغوري سميث «لقد وجدنا إن القاعدة قد اعتمدت على النساء أيضا والمختلين عقليا وقد أحصينا ذلك ففي عام 2007 سجل قيام ثمانية نساء بتفجير أنفسهم وفي عام 2008 سجل انتحار امرأتين مختلتين عقليا يوم الجمعة بالحيوانات ومنطقة بغداد الجديدة».

وقد أوضح شريط الفيديو الذي عثر عليه أطفال قاصرين برفقة معلم من القاعدة وهم يجرون تدريبات على خطف احد المدنيين وهو يسر بسيارته في الشارع علاوة على تسلق الجدران واقتحام المنازل، وقد ردد الأطفال قسم الولاء للجهاد في سبيل اللّه.

وقد حمل الأطفال أسلحة خفيفة متنوعة من المسدسات ورشاشات كلاشنكوف وقاذفة صواريخ من نوع أر بي جي المضادة للدروع، وقد تقنعوا بلفافات سوداء وارتدوا ملابس رياضية سوداء أيضا.

وتقول ام حسين 44 عام تسكن في بغداد في حي المنصور الراقي «من السهولة جدا ان يتم استدراج الأطفال إلى مثل هذا التنظيم لان الطفل لا يملك معرفة جيدة واستدراجه ليكون بطلا ويحمل السلاح كما يشاهد في أفلام الاكشن ستكون وسيلة مغرية لجذبه».

وتضيف أم حسين «انا قلقة جدا على طفلي من خطفه أو من تجنيده وهذا الأمر جعلني اشعر برعب جديد يضاف إلى الرعب اليومي الذي نعيشه خوفا من انفجار السيارات المفخخة والعبوات الناسفة والمداهمات وجميع المظاهر المسلحة الموجودة في شوارع بغداد».

ولم تتردد وزارة الدفاع على لسان الناطق الرسمي محمد العسكري عن توجيه تحذير إلى العوائل العراقية لمتابعة أبنائهم بشكل دقيق معربا عن استعداد وزارته للتنسيق مع وزارة التربية لتحسين مناهج التعليم ووضع خطط لتطوير ذهنية الطفل وجعله على دراية بأساليب التجنيد.

ويقول العسكري «إن الأطفال يتأثرون بسلوك الأشخاص ذوي النفوذ الذين يحكمونهم وهذا ما حصل فعلا في بعض المناطق التي سيطر عليها تنظيم القاعدة في السابق».

ويعد القتل اليومي والتفجيرات الانتحارية وحالات الخطف والجثث المجهولة الهوية وجميع مظاهر العسكرة المشهد اليومي المتكرر في الحياة العامة ووسائل الإعلام التي يطلع عليها الطفل بكثافة ما دفع تجار بيع لعب الأطفال إلى استيراد أنواع عديدة من الأسلحة البلاستيكية المختلفة التي تعتبر الأكثر رواجا والأكثر طلبا من قبل الأطفال لأنها تمثل صورة المحيط الذي يعيش فيه.

ويجد باحثون نفسيون إن أجيال من العراقيين قد نشاؤا في ظل الحرب المشتعلة منذ ثلاثين عام على الأقل وان ذاكرة البالغين من أعمار الشباب في العشرينات حاليا تحمل ذكريات عن مشاهد القتل التي كان يبثها التلفزيون العراقي عن صور المعركة التي استمرت 8 سنوات بين العراق وإيران ثم عززت بصور دمار أوسع جرت وقائعه مع بداية التسعينات في الحرب مع الكويت، وعززت مرة أخرى بإبادة مئات الآلاف من المدنيين على اثر الانتفاضة ضد الرئيس السابق صدام حسين.

ولا يتوقف نزيف الدم حتى في حالات السلم لدى العراقيين فتجده في صور عدة غير الحرب مثل احياء الطقوس الدينية، وللأطفال أيضا دور في ممارسة هذه الشعائر التي تعرف بطقوس عاشوراء ولهم نصيب في ضرب ظهورهم بالسلاسل الحديدية أو شق رؤوسهم بالسيوف.

وتعتمد مناهج التدريس في المراحل الابتدائية والمتوسطة والمتقدمة على اقتباس المشاهد القتالية في التاريخ العربي والإسلامي بصورة تفاخرية وتروي معارك العرب مع الشعوب الأخرى وملاحم الاستشهاد والقتل.

ولعل عدد من العوامل تساهم في توجيه عقل الطفل العراقي إلى اللجوء إلى السلاح أو الانخراط في المليشيات المسلحة وابسطها يتمثل في ثقافة العنف والاستبداد المنتشرة في عموم منطقة الشرق الأوسط.

عن/ موقع (إيلاف) الاليكتروني

أطفال العراق يمثلون حرب العصابات

جيل من الأطفال الإرهابيين يدخل الخدمة

خطف الأطفال ومقايضة ذويهم بدفع فدية مقابل إطلاق سراحهم

طفل عراقي يرى نفسه استشهادي

أم حسين :انا قلقة جدا على طفلي من خطفه أو من تجنيده

بكل الاتجاهات

وزيرة: يجب على (مالاوي) ألا تمنع مادونا من تبني أطفال في البلاد

ليلونجوي /14أكتوبر/ رويترز:

أشادت وزيرة في مالاوي بمساعي نجمة البوب الأمريكية مادونا لحشد الدعم للأيتام في تلك الدولة الواقعة في منطقة الجنوب الأفريقي وقالت انه سيكون من الخطأ أن تمنعها الحكومة من تبني طفل في البلاد.

واستضافت مادونا التي تتخذ حاليا إجراءات لتبني طفل من مالاوي يدعى ديفيد باندا مناسبة خيرية في نيويورك الأسبوع الماضي لجمع ملايين الدولارات لصالح صندوق الأمم المتحدة لرعاية الأطفال (يونيسيف) ومشروعاتها لرعاية الأيتام في مالاوي.

وقالت وزيرة الإعلام باتريشيا كالياتي لرويترز «هذه البلاد تدين لها بالكثير. عدد قليل جدا من المشاهير يخصصون وقتا لحشد مشاهير اخرين لجمع أموال من اجل دولة فقيرة مثل مالاوي التي لا يسمع عنها سوى عدد قليل جدا من الناس.»

وأضافت كالياتي قائلة «سيكون من الخطأ ان تقدم مالاوي على منع هذه المرأة الرائعة من حقوق تبني ديفيد وكثيرين غيره من أطفال مالاوي.»

ومن المقرر ان تمثل مادونا أمام محكمة في مالاوي في ابريل في جلسة استماع أخيرة بشأن تبني باندا. وبدأت إجراءات التبني في 2006 بعد ان رأت الطفل في دار للأيتام في مالاوي.

ويعيش الطفل الذي يبلغ عمره لان حوالي عامين مع مادونا وزوجها المخرج السينمائي جاي ريتشي في لندن.

واثار هذا التبني جدلا حيث يتهم منتقدون الحكومة بتجاوز القوانين التي تحظر على غير المقيمين تبني أطفال في مالاوي التي تأثرت بشكل كبير بوباء الايدز وهي واحدة من أفقر دول العالم.

ويوجد حوالي مليون يتيم في البلاد كثيرون منهم مصابون بفيروس (اتش.اي.في.) المسبب لمرض الايدز.

وتعكف حكومة مالاوي على تعديل قوانينها للتبني.

الرئيس الفرنسي يدعو إلى برنامج عالمي لاستكشاف المريخ

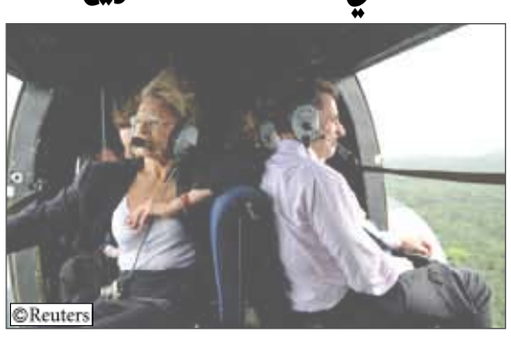

جاركوزي خلال زيارةلوكالة الفضاءالاوروبية

كورو - فرنسا / 14أكتوبر/ رويترز:

دعا الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي إلى برنامج عالمي لاستكشاف المريخ يجمع الدول الأوروبية وقوى أكثر تقدما في مجال الفضاء مثل الولايات المتحدة وروسيا.

وقال ساركوزي انه سيطلب من وكالة الفضاء الأوروبية والاتحاد الأوروبي التعاون بشأن إطار عمل من اجل حوار مع واشنطن وقوى الفضاء الأخرى بشأن مبادرة مشتركة.

وأبلغ ساركوزي الصحفيين أثناء زيارة إلى موقع إطلاق صواريخ أريان في جيانا الفرنسية «نظرا لان المريخ يمكن الوصول إليه بالتكنولوجيا المتاحة للبشر لا يمكننا أن نرفض محاولة القيام بهذه المغامرة.»

وقال إن أوروبا لديها مهارات في الاستكشاف بالروبوت والنقل والتكنولوجيا بينما الولايات المتحدة التي لديها بالفعل برنامج لاستكشاف المريخ لديها وسائل مالية و»كفاءات فنية وعلمية.»

وأضاف قائلا «لدي اقتناع بأن برنامجا للاستكشاف يمكن فقط أن يكون عالميا دون تخصيص أو استحواذ من دولة واحدة أو أخرى.. سيكون بوسع الكل المشاركة بقواه وقدراته وخياراته».

وطالب الرئيس الأمريكي جورج بوش إدارة الطيران والفضاء الأمريكية (ناسا) بالتركيز على إرسال رحلات مأهولة إلى القمر والمريخ. لكن برنامج استكشاف المريخ في ناسا يقول إن من غير المرجح القيام برحلة مأهولة إلى الكوكب الأحمر قبل أوائل الثلاثينيات من هذا القرن.

مع الأحداث

جواد بشارة

القاعدة تلجأ لتكنيك القنابل البشرية

مالذي فعله العراق لتنظيم القاعدة الإرهابي والهمجي لكي يصب مجرمو هذا التنظيم التكفيري جام غضبهم عليه ويعاملوه بهذا الكم الهائل من الحقد والكراهية؟ لقد أصابني الذهول الممزوج بالحزن والأسى، وانتابني الألم والقنوط والسخط الشديد وأنا أتابع وسائل الإعلام العربية والأجنبية وهي تتحدث عن تكتيكات تنظيم القاعدة الإرهابي الميدانية في العراق وتفننه في ابتكار وسائل جديدة للقتل الجماعي الأكثر وحشية وبشاعة مما عرفته البشرية في تاريخها الحديث

وكانت آخر المآثر الإجرامية لهؤلاء القتلة هي القنابل البشرية الأقل عرضة للشك والتفتيش أي المعوقين عقليا والنساء والأطفال في أعمار متدنية تتراوح بين الثامنة والثانية عشر عاما بعد أن ضاق الخناق حولهم وقيدت تحركاتهم داخل وخارج العاصمة العراقية بغداد وباقي المدن بفعل التدابير الأمنية الشديدة التي لجأت إليها الدولة للحد من أعمال العنف وتردي الحالة الأمنية في البلاد. فقد تبين أن التفجيرات الانتحارية في سوق الطيور وسوق الغزل وأماكن أخرى مكتظة بالسكان المدنيين الأبرياء كانت بفعل تفخيخ نساء متخلفات عقلياً تم تفجيرهن عن بعد بواسطة هواتف محمولة دون علم أو دراية مسبقة من قبلهن وسط تجمع كبير من المدنيين وأدت الانفجارات إلى سقوط المئات من الضحايا والشهداء الأبرياء في حين تم العثور في خان بني سعد على أشرطة فيديو تم تصويرها في حزيران الماضي بنوعية تقنية عالية وعثر عليها في ديسمبر 2007 وتظهر أكثر من خمسة عشر صبياً مراهقاً أو حتى دون سن المراهقة بين 12 و 15 سنة يرتدون ملابس قتال سوداء وكوفية على الرأس مدججين بالسلاح والأحزمة الناسفة وهم يتدربون على أساليب القتل والخطف والهجوم على المنازل وقتل ساكنيها وسلب المارة تحت إدارة وإشراف إرهابي بالغ وفي لقطات أخرى يظهر طفل يلف صدره وخصره بحزام من المتفجرات كأنه مشروع انتحاري قادم يحمل المسدس بيده ويغني نشيد القاعدة وهناك مجموعة أخرى من الأطفال يرتدون زي لاعبي كرة القدم يجلسون في حلقة دائرية و يرددون نشيد المقاتلين الإسلاموين التكفيريين وآخرين ملثمين ومسلحين يتدربون على عمليات مسلحة ويقلدون أساليب القتل والذبح والخطف والغرض من هذا الشريط هو الدعاية والتعبئة للأتباع الجدد من الأطفال بغية إعداد جيل جديد من المقاتلين الإرهابيين الذي يسمون أنفسهم بالجهاديين الجدد وهؤلاء يسهل استخدامهم في عمليات خاصة من قبيل اغتيال شخصيات معينة وزعماء في الصحوات ورؤساء العشائر الذين انقلبوا على القاعدة وحاربوها. فبعض هؤلاء الأطفال تم خطفهم من ذويهم ولم تدفع فدية لاستردادهم فقررت القاعدة ضمهم إليها وتجنيدهم وتدريبهم للقيام بعمليات إرهابية انتحارية والبعض الآخر أرسلهم ذووهم مقابل مبالغ معينة أو لأنهم يصدقون أطروحات التكفيريين ويتعاطفون معهم، ليتم تدريبهم على فنون القتال وزرع الألغام والعبوات الناسفة مع رجال هذا التنظيم الإرهابي والإجرامي بلا أي وازع ولا ضمير ويسمونهم « الأطفال القنابل». وقد استطاع هؤلاء المجرمون زرع روح الحقد والانتقام وارتكاب الجريمة بدم بارد في نفوس هؤلاء الأطفال الذين لم يعد أمامهم أي أفق أو مستقبل أو طموح أو مشاريع غير الموت لهم ولمن سيحكم عليه قدره أن يكون على مقربة منهم. وقد قادت التحقيقات الأولية إلى أن هناك بعض العشائر متواطئة مع هذا التنظيم الإرهابي المتطرف وهي التي ترفده بالمقاتلين ومن بينهم هؤلاء الصبية الصغار الذين قتلت فيهم طفولتهم البريئة بعد إخضاعهم لتمارين جسدية قاسية وتسميم عقولهم وغسل أدمغتهم بالخرافات والوعود الغيبية لكي يكونوا في طليعة الجيل الجديد من المجاهدين كما يصفونهم.

القاعدة تريد تدمير العراق وإدامة الفوضى وانعدام الأمن وانتشار الجريمة فيه كما سعت إلى تدمير أفغانستان قبله ونجحت في توريطه في أعمال تتجاوز إمكانياته بكثير وكادت أن تتسبب بتدمير السودان والصومال قبل ذلك بسنوات فأينما يحل مجرمو القاعدة يحل الدمار والخراب والقتل الجماعي وكل ذلك يتم تحت غطاء الإسلام وهو منهم براء.الإرهاب في العراق ممثلاً بتنظيم القاعدة والمتحالفين معه هو العدو الأخطر الذي يجب أن يواجهه البلد بكل قواه الحية وتنظيماته السياسية والاجتماعية والعشائرية ومؤسساته الأمنية والعسكرية ويسخر له كل قواه ويمنحه الأولوية القصوى على خلفية مصالحة وطنية حقيقية وتفاهم وطني بين جميع مكونات الشعب العراقي بعيداً عن المحاصصة الطائفية والعرقية و في ظل نظام ديمقراطي ودستوري حقيقي يعبر عن إرادة الشعب العراقي برمته من خلال صناديق الاقتراع. فهذا الاتجاه التكفيري يريد إرجاع العراق إلى عصور الظلام والتخلف حيث يحرم ويمنع كل مظاهر الحياة الحديثة والمتطورة ويجهر، بل ويفتخر باحتقاره للثقافة والعلم والإبداع وكرهه للفنون الجميلة وللحريات وعلى رأسها حرية التعبير وحرية الاعتقاد وإخضاع البلاد إلى نمط حياة بدائي بقوة السلاح والترهيب وتدمير الذات البشرية الحرة كما كان الحال مع تجربة طالبان في أفغانستان.

هناك قوى سياسية عراقية ساهمت بدون وعي في احتضان هذا الوباء القادم من خارج الحدود وتوفير الدعم اللوجيستي له في سياق حسابات خاطئة وبعيدة عن المصلحة الوطنية العليا وقد استفاق بعضها مؤخراً على هول ما أقدم عليه ولمس بيده فداحة موقفه السياسي والأيديولوجي وتبعاته الكارثية وانعكاساته الإجرامية، لاسيما بعد تناقض وتصادم الإرادات واختلاف الأهداف وتفاقم طغيان القاعدة على مدن بأكملها في عراق الرافدين وتأسيسه لإمارة العراق الإسلاموية، وهذا ما أدى إلى انبثاق ظاهرة الصحوات التي وقفت في وجه تنظيم القاعدة وقاتلته لتطهر أرضها من رجسه ونجاساته وجرائمه البشعة بحق المواطنين. فإذا تم استئصال هذا التنظيم الإجرامي من أرض السواد وجردت الميليشيات الخارجة على القانون من أسلحتها بما فيها الصحوات بطريقة أو بأخرى،وإنهاء عمل وعقود الشركات الأمنية الخاصة وجدولة خروج القوات المحتلة، فسوف يتعافى العراق من وباء العنف والجريمة المنظمة عندها سيتعين على الحكومة أن تركز طاقتها على استئصال آفة الفساد التي تنخر في جسد البلد بلا رادع ولا رقيب.وفي هذه الحالة فقط سيكون بالإمكان بدء ماكينة الإعمار وإعادة البناء بالعمل وتأسيس دولة القانون وتفعيل المؤسسات الدستورية ومؤسسات المجتمع المدني الضرورية جداً لضمان وصيانة وحماية المجتمع الديمقراطي الحر والمستقل.فكل الخلافات والمشاكل القائمة قابلة للحل عن طريق الحوار والتفاوض والتفاهم بين جميع الأطراف والقوى الممثلة لمكونات الشعب العراقي عدا قضية الأسلحة غير المشروعة التي تهدد أمن المواطن وحياته والفساد الذي ينهش جسد الوطن.

عوامل ارتفاع أسعار الحبوب عالمياً

في السنوات الأخيرة ومنذ أكثر من عام على وجه التحديد يواجه العالم أزمة في ارتفاع أسعار الحبوب حيث ذكرت بورصة مجلس شيكاغو للتجارة التي تمثل المقياس العالمي الأول فيما يتعلق بأسعار الحبوب في العالم بأن القمح ارتفعت أسعاره بنسبة 90 ٪، والذرة 20 ٪ فما هي أسباب ذلك الارتفاع؟

د. محمد عبد القوي مقبل

هناك عدد من العوامل التي أدت إلى حدوث ارتفاع في أسعار الحبوب في العالم يمكن إجمال أبرزها بالتالي :

الخزن المنخفض للحبوب.

حدوث بعض التغيرات المناخية في آسيا.

تعرض استراليا لأكثر حالات الجفاف في تاريخها وهي تعتبر من أكثر البلدان المصدرة للحبوب.

وجود أعاصير في أمريكا اللاتينية.

تعرض أفريقيا الجنوبية والوسطى للفيضانات.

زيادة الطلب من البلدان الناشئة للحبوب.

زيادة عدد سكان العالم حيث سيرتفع في حلول عام 2050 إلى 9 مليارات.

الطلب على الطاقة الحيوية من أجل إبدال ذلك بأسعار النفط الذي وصل سعر البرميل الواحد إلى حوالي 100 دولار.

وعن صحيفة التايمز وحسب إحصاء المجلس الدولي فإن أكبر الدول المنتجة للقمح خلال العام الماضي 2007 هي الدول الكبرى التالية :

الاتحاد الأوروبي	122 ملايين طن
الصين	106 مليون طن
الهند	075 مليون طن
الولايات المتحدة	056 مليون طن
روسيا الاتحادية	048 مليون طن

وتبلغ كمية استيراد بعض البلدان العربية من الدول الكبرى المذكورة سلفاً على النحو التالي :

مصر 7 ملايين طن (وهي اكبر دولة مستوردة للقمح في العالم).

الجزائر 5 ملايين طن

العراق 3 ملايين طن

المغرب 3 ملايين طن

اليمن 2.9 مليون طن

وزيادة الطلب على الحبوب ليس لحاجة الإنسان وحده فقط بل أن تربية الدواجن بكثرة تحتاج إليها أيضاً. وبغرض تحقيق الاعتماد على الذات وليس على الغير لا بد من وضع خطة إستراتيجية لكل مشكلة استيراد الحبوب والتخلص من ذلك تدريجياً حيث كان رئيس الجمهورية فخامة الأخ علي عبدالله صالح في كلمته أمام المؤتمر العام للاتحاد التعاوني الزراعي الذي انعقد خلال العام الماضي قد أشار إلى أن الدولة ستعطي اهتماماً كبيراً خلال الفترة القادمة لتشجيع المزارعين لزراعة الحبوب وتقديم كافة أشكال الدعم من قبل الدولة وقيام الأخيرة بشراء محاصيل القمح من المزارعين بأسعار مشجعة تدفعهم إلى الاهتمام المضاعف بزراعته لنحصل في نهاية المطاف على محاصيل ذات إنتاجية عالية.

وإذا كانت البلدان النامية ومن ضمنها بلادنا اليمن يعيشون 60 – 80٪ من سكانها على الزراعة وهذا مصدر العيش الرئيسي فتلك النسبة في البلدان المتقدمة هي بين 4٪-2 ومع ذلك فإن ذلك الجزء من السكان يلقى دعماً كبيراً لأن الدول المتقدمة تعلم جيداً أن الغذاء حاجة أساسية لوجود الإنسان واستمرار حياته وامتلاكه هواهم الحقوق الإنسانية.

وعليه وبهدف التخلص من عملية الاعتماد على الغير في المأكل ولكي نستمر في الإنتاج الزراعي لإنتاج الحبوب فإن ذلك يعني :

السيطرة على مصادر المياه - حيث أن معدل استهلاك المياه لصالح زراعة القات في الأحواض المائية في القيعان اليمنية الشحيحة يتجاوز 80٪ من إجمالي الاستهلاك البشري، وهذا ما يشكل استنزافاً هائلاً لمياه الشرب يهدد المستوطنات البشرية بالضماء. فإجمالي ما تصرفه الأسرة اليمنية من دخلها الشهري هو 1٪ للتعليم مقارنة بـ 12٪ للقات. ولذلك فمن الأهمية بمكان توحيد الجهود الرسمية والشعبية للتخفيف من تعاطي القات وتقديم التعويضات المالية لمن يتخلصوا من زراعته، من خلال تحديد مساحة محددة بواقع 10 – 20 ٪ سنوياً مثلاً من إجمالي ما يمتلكه كل مزارع والتعويض الفوري عن ذلك (وتتأمن موارد تلك التعويضات من ضريبة القات بالإضافة إلى ما يتم الحصول عليه من غرامات مفروضة على المخالفين الذين يتعاطون القات في الأماكن الممنوعة) ويصدر قانون بهذا الخصوص ينظم هذه العملية، استبدال زراعة القات بزراعة الحبوب كما يجب في الوقت نفسه زيادة عدد المكتبات والحدائق والمتنزهات لكي يتمكن الناس من قضاء أوقات فراغهم وسيساعد ذلك على إقلاع كثير من الناس تناول القات.

إقامة بنية تحتية في المناطق الريفية كسفلتة الطرق وإيصال خدمات الكهرباء.. لكي يتمكن المزارعون من إدخال الآلات الحديثة المستخدمة في الزراعة إلى جانب مستودعات التخزين ووسائل النقل وغير ذلك بما يؤمن معه توفير ظروف ملائمة أمام المزارعين لتسويق منتجاتهم و تخزين ما يمكن تخزينه من فائض الإنتاج حتى لا يتعرض المزارعون في فترات زيادة المحصول للخسارة.